

نفحات القرآن

[117] يدور حول الإيمان بتلك الحقيقة لا عن تسميتها . و - شهادة العلماء على فطرية

الدين : ليست قضية فطرة (معرفة) قضية مطروحة في القرآن الكريم والروايات الإسلامية فحسب ، بل إن كلمات العلماء والفلاسفة من غير المسلمين والشعراء عامرة بها : فمثلا ، يقول اينشتاين في حديث طويل : " إن العقيدة والدين موجودان في الجميع دون استثناء ... إنني أسمىه (الشعور الديني للخلق) .. في هذا الدين يشعر الإنسان الصغير بآمال وأهداف البشرية العظيمة والجلال الكامن خلف هذه القضايا والطواهر ، إنه يرى وجوده كسجن ، وكأنه يريد التحرر من سجن الجسم ليدرك الوجود كلاًه كحقيقة واحدة " (1) . ويقول العالم الشهير باسكال : " للقلب أدلة لا يدركها العقل " (2) . ويقول ويليم جيمز : " إنني أقر تماماً بأن القلب هو المصدر للحياة الدينية ، كما أقر بأن القواعد الفلسفية تشابه موضوعاً مترجماً كُتبت نصّه بلغة أخرى " (3) . ويقول ماكس مولر : " لقد خضع أسلافنا في عصور لم يكونوا قادرين فيها حتى على إطلاق اسم على الله " (4) . وهو القائل في موضع آخر : " خلافاً لما تقوله النظرية الشهيرة بأن الدين ظهر

1 - العالم الذي أراه : (بتلخيص) ص 53 . 2 - مسيرة

الحكمة في أوربا : 2/14 . 3 - المصدر السابق : ص 321 . 4 - (مقدّم الدعاء) : ص 31 .